رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير ابن أبي زمنين)مستمر(

# 55- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة التوبة )٥٧-آخرها( | يوم ٤٢/٢١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

---

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للرابع والعشرين من شهر ذي الحجة عام واربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. في مجلسنا المبارك هذا مع تفسير الامام ابن ابي زمنين رحمه الله تعالى - 00:00:13

والسورة التي بين ايدينا هي سورة التوبة وقف بنا الكلام في لقائنا الماضي عند الاية الرابعة والسبعين واليوم نواصل ما توقفنا عنده من قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين - 00:00:35

تفضل اقرأ احسن الله اليكم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين والمسلمين اجمعين برحمتك يا رب - 00:00:57

ارحم الراحمين قال المؤلف رحمه الله تعالى عند قوله تعالى ومنهم من عاهد الله من فضله. قال فاوسع علينا من الرزق يعني الصدقة ولنكونن من الصالحين. يعني من يطيع الله عز وجل ورسوله - 00:01:13

فلما اتاه من فضله بخلوا به. يعني منعوا حق الله عز وجل وتولوا يعني يعني الصلاح وهم معرضون يعني عن امر الله فاعقدهم نفاقا في قلوبهم يعني لا يتوبون به - 00:01:34

الى يوم يلقونه الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم يعني ما يتناجون به من النفاق اياك بما انزل الله عز وجل في كتابه وقامت به الحجة عليهم وقوله تعالى الذين - 00:01:51

الصدقات قال قتادة  جاء بنصف ماله الى صلى الله عليه وسلم  دعا الله ان يبارك فيما اعطى وفيما  ما اعطى هذا الا سمعة ورياء اقبل رجل من  قالوا يا فقال يا رسول - 00:02:10

الله عليه السلام  قال المنافقون والله كان الله ورسوله  وانزل الله سبحانه  اللهم يهدي القوم  قال قتادة  اغفر لهم  قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل في سورة المنافقين سواء عليه ما استغفرت لهم ام لم - 00:02:44

استغفر لهم الاية قال محمد وقوله عز وجل والذين لا يجدون الا جهدهم يعني طاقتهم الجهد الطاقة. والجهد بفتح الجيم المشقة يقال فعلت ذلك بجهد اي بمشقة وقوله عز وجل سخر الله منهم يعني جازاهم جزاء السخرية - 00:03:30

وقوله تعالى فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله قال محمد قيل المعنى ينطع دون مخالفة رسول الله عليه السلام وقالوا لا تنفروا في الحرب قال قتادة خرج المؤمنون يومئذ الى تبوك في في لهبان الحرب - 00:03:58

قال الله عز وجل للنبي عليه السلام قلنا نار جهنم اشد حرا يعني من نار الدنيا لو كانوا يفقهون قال الحسن لو كانوا يفقهون لعلموا اننا نار جهنم  عن ابي قلابة - 00:04:17

جعل الرجل منهم ينتعل ثوبه من شدة حر الأرض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اراكم تجزعون من حر الشمس؟ وبينكم وبينها مسيرة خمسمائة عام فوالذي نفسي بيده لو ان باب من ابواب - 00:04:45

جهنم المشرق ورجل بالمغرب لغلى دماغه حتى يسيل مني قوله تعالى فليضحكوا قال يا قليلا قال قتادة يعني في الدنيا يبكوا كثيرا يعني في النار وعن يحيى عن ابي وامي موسى الاشعري قال - 00:04:59

انه يسلط على اهل النار بالبكاء ترسل السفن فيه قال في اعينهم لجرت فان رجعك الله الى طائفة منهم قوله للنبي الى قومه فاقعدوا مع الخالقين. قال للكلب يعني الاشرار - 00:05:21

قال محمد واحد الخالفين خالف يقال للذي هو غير نجيب فلان خالف اهله وخالفة اهله وقوله تعالى ولا تصلي على احد منهم مات ابدا قال قتادة غفر لنا انه مات منافق فكفنه نبي الله بقميصه وصلى عليه في قبره - 00:05:40

انزل الله عز وجل هذه الاية وقوله تعالى استأذنك اولوا الطول منهم جو الغنى بالتخلف عن الجهاد ادعوا بان يكونوا مع الخوالف يعني النساء في تفسير العامة قال محمد المعنى على هذا التفسير. رضوا بان يكونوا في تخلفهم عن الجهاد كالنساء. وقد قيل ان الخوالف جمع - 00:06:03

واولئك لهم الخيرات الحسن يعني مثل قوله فيهن خيرات حساب قال محمد قيل الخيرات الفواضل من كل شيء وواحدها خيرة وقوله تعالى وجاء المعذرون يعني المعتذرين من الاعراب ليؤذن لهم يعني في القعود - 00:06:36

قال محمد يقال فلان معذر اي معتذر ادمت التاء في الذال لقرب مخرجهما من كلامهم ايضا ارجو الامر اذا قصرت واعذرت اذا جددت وقعد الذين كذبوا الله ورسوله يعني فيما اكثروا من النفاق - 00:07:03

كان هذا في غزوة تبوك وقوله تعالى ليس على الضعفاء قال لا تسدي. يعني العجزة الذين لا قوة لهم ولا على المرضى يعني من كان به مرض ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج - 00:07:24

يعني اسم في التخلف عن الغزو. اذا نصحوا لله ورسوله يعني اذا كان لهم عذر طيب بارك الله فيك طيب اه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين - 00:07:41

قال المؤلف فان اتانا من فضله اي اوسع علينا من الرزق وهذا كما ذكر كثير المفسرين انها نزلت المنافقين انهم عاهدوا عاهدوا الله وعاهدوا الرسول لان اغناهم الله من فضله - 00:08:02

ليبذلون الصدقات الكثير ولا يكون ليكونن من الصالحين المؤلف يعني من يطيع الله ورسوله يعني يكونون يكونون صالحين في افعالهم وصالحين في اعمالهم قال الله عز وجل فلما اتاهم من فظله اي وسع عليهم بخلوا به - 00:08:23

ومنعوا حق الله حتى الزكاة وتولوا عن الصلاة وهم معرضون وهذا يدل على ان اهل النفاق يعني ظاهرهم غير باطنهم. وانهم يبطنون في انفسهم ما لا. يظهرونها امام الناس وهذي هي وهذا هو حقيقة النفاق - 00:08:47

ولذلك قال الله عز وجل فاعقبه نفاقا في قلوبهم لا يتوبون منه يعني زادهم نفاقا على نفاقهم الى يوم القيامة بسبب بسبب نفاقهم واعراضهم كما قال سبحانه وتعالى في غيرها في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا - 00:09:09

ذكر بعض المفسرين ان هذه الاية نزلت في ثعلبة ابن حاطب وانه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ادعوا الله ان يوسع علي وانني ساكون كذا وكذا وكذا من الصلاح - 00:09:32

اه لما وسع الله عليه بدأ يتخلف عن الصلاة ويبتعد عن مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم الى ان ترك المدينة وتوسع في المال حتى اللي اخذه النفاق وهذا هذه القصة لا سند لها - 00:09:50

وليس لها سند صحيح ومكذوبة. ولا يصح ان تروى بان ثعلب ابن حاتم نزلت فيه هذه الاية وهذا مشهور عند بعض المفسرين ينقلون هذه الرواية التي لا تصح ولذلك الامام بن ابي زمنين رحمه الله لم يتطرق لها لعدم صحتها لكن - 00:10:09

انا احببت ان انبه على انها موجودة في كتب التفسير ينبغي ان لا الا تذكر عن هذا الصحابي الجليل فهو صحابي جليل ولا يمكن ان ينسب له مثل هذا الامر - 00:10:31

ولا يتهم بالنفاق قال الله سبحانه وتعالى هنا الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم اي ان الله مطلع عليهم ويعلم ما يسرونه وما يتناجون به. لو قيل لك ما الفرق بين - 00:10:46

السر والنجوى نقول السر ما يسره الانسان في نفسه والنجوة تكون بين اثنين فما فوق. وقد يتناجى اثنين او ثلاثة او اربعة اي يتحدثون فيما بينهم بحيث يسمع بعضهم بعضا - 00:11:01

وهذه مناجاة الله سبحانه وتعالى الذين يلمزون المتطوعين من المؤمنين في الصدقات. اصلها المتطوعين الذي يتطوع بحيث انه يدفع ماله او يفعل الاعمال الصالحة طلبني ما عند الله من الاجر - 00:11:15

طاعة لله يسمى متطوع كما ذكر مؤلفنا انها نزلت يا عبد الرحمن يا عبد الرحمن ابني ابن عوف انه يعني قدم كثيرا من ماله وكان وكان عنده مال كثير وقال اليهود افقال المنافقون - 00:11:38

انه يريد الرياء والسمعة وجاء ايضا يعني في قصة اخرى يعني او هنا ذكر هنا ايضا عن قال ابو عقيل يعني لما جاء اذا جاء الرجل الغني بالمال الكثير كعبدالله بن عوف - 00:11:59

قالوا يريد ان واذا جاء الرجل بالصاع او باقل من الصاع او شيء قليل قالوا الله غني عن صدقتك. فهم لا الغني سلم منه ولا الفقير سلم منهم قال قال الذين يلمزون المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم - 00:12:26

قال الذين لا يجدون الا جهدهم. قال يعني طاقتهم الذين يستطيعون الا ما يقدرون عليه قال الا جهدهم  قال ان طاقتهم هذا الجهد بضم الجيم. اما اذا فتحت الجيم قلت الجهد - 00:12:54

وهو المشقة  اي مشقة يقول هنا ويسخرون سخر الله منهم ويسخرون منهم سخر الله منهم. اي جازاهم على سخريتهم كما ذكر هنا السخرية من الله والاستهزاء الله يستهزئ بهم والمكر يمكر الله بهم - 00:13:15

مكر ومكر الله والله خير الماكرين والكيد واكيد كيدا كذلك كيدنا ليوسف هذه تكون صفات لله عز وجل بالمقابل لا تكون منفردة ولا نقول ان الله يستهزأ ولا نقول ان الله يسخر - 00:13:51

وانما نقول ان الله يسخر لمن يسخر ويستهزئ بمن يستهزئ وهكذا  قال فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله هؤلاء المخلفون هم المتخلفون عن غزوة تبوك وغزوة تبوك لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم الخروج اليها في حرب - 00:14:11

الروم اعلن واخبره مع انه كان يوري في غزوات لا يخبر الا في هذه الغزوة لانه اشتد الحرب الطريق بعيد وفي ظل قد طاب الظل والثمار طابت ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم حتى يظهر - 00:14:43

من هو صادق في الجهاد من غيره فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فتخلف عدد من المنافقين ومن الاعراب قيل انهم ثمان وثمانون رجلا او قريبا من ذلك  وفرحوا بمقعدهم لانهم لم يخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:04

لان مستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فاذن لهم تعذروا باعذار قبل النبي صلى الله عليه وسلم اعذارهم يظن انهم صادقون فاخبروا القرآن بكذبهم فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله - 00:15:27

قال هنا خلاف رسول الله اي مخالفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمقعد فرحوا في مقعدهم جلوسهم على الجهاد وفرحوا بانهم خالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وظنوا ان هذا الفرح ينفعهم - 00:15:44

الله سبحانه اي نعم قال باموالهم وانفسهم وقالوا لا تنفروا في الحر الحر شديد ولا تخرجوا للجهاد في الحر والله عز وجل قل لهم يا محمد قل لهم نار جهنم اشد حرا من نار الدنيا - 00:16:07

اذا اذا انهم لم اذا انهم يعني نهوا او امتنعوا من الخروج فذكرهم بسبب الحر ذكرهم بحر جهنم اشد  قال فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا جزاء بما كانوا يكسبون - 00:16:30

هذا الامر لا من الامر فليضحكوا فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا يعني على وجه استهزاء بهم يضحك قليلا في الدنيا يبكوا كثيرا في النار قال فان رجعك الله الى طائفة منهم - 00:17:01

استأذنوك يقول  استأذنوك في الخروج وقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا لانهم كذبة وقال او فاقعدوا مع القاعدين رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع القاعدين القاعدين قال هم الاشرار - 00:17:34

اي نعم وقودوا مع الخائفين هنا قال فاقعدوا مع الخارجين اي نعم تقعد مع الخالفين  مخالفين جمع مخالف  يقال للذي هو غير

نجيب فلان خالف اهله وخالفه مخالفة اهله مخالفة اهله - 00:18:00
يعني يعني غير غير يعني غير متجاوب وغير مستجيب وفي شر فيقعد مع الخالقين قوله هنا ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره هذه الاية ذكر هنا - 00:18:28
انها نزلت في منافقة وقد ذكر بعضهم ان هذا المنافق هو رأس المنافقين عبد الله ابن ابي ابن سلول لما مات جاء ابنه عبد الله وكان صحابيا جليلا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله - 00:18:53
لو كفنته بقميصك وصليت عليه او دعوت له فكفنه النبي صلى الله عليه وسلم يعني تطييبا لخاطر ابنه لانه كان صحابيا جليلا جليلا تكفله النبي في قميصه وصلى عليهم ودعا له - 00:19:12
في قبره فانزل الله هذه الاية وذكر بعضهم ان هذه الاية نزلت موافقة لرأي عمر فان عمر رضي الله عنه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قد البسه قميصه او كفنه بقميصه - 00:19:32
وقام يدعو او قام على قبره كان كان عمر يمنع النبي صلى الله عليه وسلم فيقول كيف تصلي على منافق تصلي على من حارب الله وحارب رسوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم دعني يا عمر - 00:19:47
فانزل الله سبحانه وتعالى موافقة لرأي عمر ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال الله عز وجل هنا واذا انزلت السورة امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولو الطول هم المنافقون - 00:20:01
والطول المال والغنى يستأذنون عن اي شيء عن الجهاد في سبيل الله وقالوا ذرنا ان نكن مع القاعدين قال الله عز وجل فيهم رضوا بان يكونوا مع الخوالف الخوالف جمع خالفة وهي المرأة - 00:20:26
النساء وقيل الخوالف جمع جمع مخالف او متخلف وهم الذين تخلفوا عن الجهاد بسبب يعني بسبب عذر بان يكون سواء عذر او غير عذر يقول هنا لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون - 00:20:43
قال المؤلفون الخيرات المراد به النساء الحسان كما قال تعالى فيهن خيرات حساب والذي يظهر والله اعلم ان الخيرات هنا على عمومه. يدخل فيه النساء وغير ذلك الخيرات لهم الخيرات اي لهم الخير العظيم في جنات النعيم - 00:21:12
الذي لا يحد بحد ولا يمكن وصفه يقول هنا وجاء المعذرون من الاعراب قال المعذرون من الاعراب هذا يدل على ان المتخلفين من المنافقين ايضا ومن الاعراب لان الاعراب فيه منافقون - 00:21:34
وفي مضاعفة ايمان فيهم ضعفاء الايمان وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم قال المعذرون يعني المعتذرين من الاعراب ليؤذن لهم يعني في القعود عن الجهاد المعذرون المعتذرون الذين كذبوا الله ورسوله - 00:21:55
يصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم يقول وقعد الذين كذبوا الله ورسوله فيما اكثر من النفاق ثم ذكر الله سبحانه وتعالى من قعدوا لسبب وان الله عفى وان الله عفا عنه - 00:22:18
اصحاب الاعذار الضعفاء العجزة الذي لا قوة لهم والمرظى وعلى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون اي فقراء ليس عندهم نفقة اذا نصحوا لله ورسوله قال الله عز وجل ما على المحسنين من سبيل - 00:22:46
ليس عليهم اثم والله غفور رحيم نواصل الايات احسن الله اليك قوله تعالى ثم تردون الى عالم الغيب يعني السر والشهادة يعني العلانية وقوله تعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم يعني من غزاتكم - 00:23:07
لتعرضوا عنه فاعرضوا عنه لا تقتلوهم ما اظهروا الايمان واعتذروا قوله تعالى يحلفون لكم يعني بالكذب ترضوا عنهم يعني فيما اظهروا من الايمان والاعتذار فان تاب الله عنهم يعني بما يظهرون من الايمان - 00:23:41
فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين يعني يعني لما بطن منهم من النفاق. يعنيهم لما بطن منهم من النفاق قوله تعالى الاعراض اشد كفرا ونفاقا. يعني ان منافسة الاعراب اشد من منافقي اهل المدينة في نفاقهم وكفرهم - 00:23:58
لا يعلم حدود ما انزل الله على رسوله. قال قتادة يقول هم اقل علما بالسنن ومن الاعراب من يعني في الجهاد ما هو رمى يعني المنافقين لانهم ليست لهم نية - 00:24:21

قال محمد قوله مغرمة يعني غرما وخسرانا ويتربص بكم الدوائر يعني ان ان يهلك محمد وان يهلك يهلك ان يهلك محمد هو المؤمنون ويرجع الى دين يعني عاقبة السوء ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ - 00:24:37
قربات عند الله ان يتقربوا منك الى الله عز وجل وصلوات الرسول اي ويتخذ صلوات الرسول ايضا قربة الى الله وصلوات الرسول استغفاره ودعاؤه وقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال قتادة من كان صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين - 00:25:02
ومن السابقين الاولين وممن حولكم من الاعراب يعني المدينة. منافقون ومن اهل المدينة مرضوا على النفاق. اي اشترؤوا عليه. لا تعلموا نحن نعلمهم يعني قد اعلمهم الله رسوله بعد ذلك. واسرهم النبي صلى الله عليه وسلم الى حذيفة ابن - 00:25:29
وقوله تعالى سنعذبه مرتين اما احداهما فبالزكاة ان تؤخذ منهم كرها. واما الاخرى فبعذاب ثم يردون الى عذاب عظيم اي جهنم وقوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم الاية في تفسير الحسن وهم نفر من المؤمنين كان كان عارا - 00:25:51
ما في صوت ما في صوت الصوتي حياك يا شيخ تعيد من عند اه قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم نايم مئة واثنين
احسن الله اليكم اخرون اعترفوا بذنوبهم الاية في تفسير الحسن. هم نفر من المؤمنين كان عرض في هممهم شيء ولم يعزموا على ذلك - 00:26:17
ثم تابوا من بعد ذلك. واتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترفوا بذنوبهم وقوله تعالى عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله جل وعز واجبة خذ من اموالهم اي اقبل - 00:30:46
صدقة تطهرهم يعني من الذنوب وتزكيهم بها وليست بصدقة الفريضة ولكنها كفارة لهم. وصلي عليهم اي استغفر لهم ان صلاتك سكن لهم. يعني طمأنينة لقلوبهم يقول الله عز وجل للنبي عليه السلام - 00:31:03
الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ان يقبلها وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. يعني بما يطلعهم عليه. وعن يحيى عن الصمت بن دينار ان محمد بن سيري عن عثمان بن عفان - 00:31:23
رضي الله عنه انه قال لو ان رجلا عمل في جوف سبعين بيتا لكساه الله عز وجل رداء عمله خيرا او شرا هم الثلاثة الذين في اخر السورة الذين خلفوا ثم تاب الله عليهم في الاية التي في اخر السورة - 00:31:39
وقوله تعالى والذين اتخذوا مسيا ضرارا الى قوله والله عالم حكيم في تفسير الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حين غزوة تبوك نزل بين ظهراني الانصار وبنى مسجد قباء وهو الذي اسس على التقوى وكان - 00:32:00
من الانصار بنوا مسجدا فقالوا نميل به فان اتانا محمد في والا لم ونحن في لحوائجنا ونبعث الى ابي عامر راهب لمحارب محارب الانصار كانوا يقال له ابو عامر ابن ظاهر. وكان رسول الله عليه السلام - 00:32:16
اسره فيأتينا فنستشيره في امورنا فلما بنوا المسجد وهو الذي قال الله عز وجل الذين اتخذوا مسجدا فرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين اي بين جماعة المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر. فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر الوحي لا يأتيهم ولا يأتونه. فلما طال ذلك - 00:32:33
عليه دعا بقميصه ليأتي يوم فانه ليجره عليه اذا اتاه جبريل فقال لا تقم فيه ابدا. يعني ذلك المسجد مسجد اسس على التقوى من اول يوم يعني مسجد قباء احق ان تقوم فيه - 00:32:58
قال محمد قوله وارصادا لمن حارب الله ورسوله. يعني يقال وارسلت له بالشر ورصدته بالمعافاة. وقد قيل ارصدت له بالخير فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين. عن يحيى عن همام عن قتادة عن شهير ابن حوش ابن انه قال لما نزلت فيه رجال يحبون ان - 00:33:14
تظاهروا والله يحب المتطهرين. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ان الله قد احسن عليكم الثناء بالطهور. فكيف طهوركم بالماء؟ فقال نغسل اثر الخلاء بالماء من حديث يحيى ابن محمد قال يحيى وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل المنافقين الذين بنوا ذلك المسجد. فقال ما حملكم على بناء هذا المسجد - 00:33:36

فحلفوا بالله فحلفوا بالله ان اردنا الا الحسنى الله يشهد انهم لكاذبون هذا من اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على النهار يعني حر فجرف - 00:33:59

فانهار بي نار جهنم اي ان الذي اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير من الاخر قال قد نادى ما تنهى ان وقع في النار وذكرنا انهم حفروا في بقعة فرؤي منها الدخان - 00:34:17

قال محمد قوله على شبا جرف يعني حرف جرف والجرف ماتت ما تجري فيما يجرف او تجرف بالسيول من الاودية قالوا جرف هان وهائل اذا كان متصدعا فاذا سقط قيل انهار وتهور - 00:34:31

عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن. يقول هذا حكم الله عز وجل في اداب التوراة والانجيل والقرآن. قال محمد وعدا عليه حقا نصب على معنى فان لهم الجنة وعدهم اياها وعدا عليه حقا - 00:34:48

وقوله تعالى لا يزال بنيانهم الذي بلغوا الريبة في قلوبهم اي شك الا ان تقطع قلوبهم في تفسير مجاهد يكون الا ان يموتوا صالح يا اخوان انهم يموتون على النفاق. طيب بارك الله فيك - 00:35:05

في قوله تعالى في ما مضى يعني مما ذكره المؤلف رحمه الله قال  وفي قوله تعالى وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون - 00:35:22

قال ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اي عالم السر والعلانية وهذه الاية في سياق المنافقين  قال سيحلفون بالله لكم اي المنافقون اذا انقلبتم اي رجعتم من من الغزو تعرض عنه - 00:35:51

اذا انقلبتم لتعرضوا عنه فاعرضوا عنه اي لا تقاتلوهم يطلبون ان تعرضوا عنهم ويعتذرون فاعرضوا عنهم ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم امر الا يقاتل المنافقين او لا يقتل منافقا - 00:36:19

لانه يظهر الايمان امام الناس اه لو قتل وهو يظهر الايمان لقالوا ان محمدا يقتل اصحابه لذلك لم يقتل منافقا  يحلفون لكم لترضوا عنه فان ترضوا عنه فان الله لا يرضى عن القوم - 00:36:37

الفاسقين يحلفون لكم حتى ترضى عنهم وحلفهم كذب  والله عز وجل مطلع على على بواطنهم فذلك لا يهدي ولا يرضى عن القوم الفاسقين  قال الله عز وجل لما ذكر حال المنافقين ذكر حال - 00:36:55

الاعراب والاعراب ذكر الله احوالهم الثلاثة الحالة الاولى وهم الاكثر والذي بدأ الله بهم جهنم اشد كفرا ونفاقا قال بعضهم كما ذكر هنا ان المراد بالاعراب هنا هم منافي هم المنافقون من الاعراب - 00:37:16

وبعضهم اخذها على ظاهرها بان الاعراب اهل الجفاء  اهل جهل وعدم معرفة باحكام شريعة الله لبعدهم عن العلم والتعلم ويغلب عليهم وان كان هذا يعني هذا حكم اغلبي. لان الله استثنى منه - 00:37:40

يعني اجدر الا يعلموا حدود الله يعني اقرب الى عدم معرفتي احكام الله عز وجل ثم ذكر حال بعضهم فقال منهم من يتخذ ما ينفق مغرما من يدفع في الجهاد ويطلب من المسلمين ان حتى يكون غرما عليهم - 00:38:01

قال هنا يعني مغرما اي غرما وخساؤها وخسرانا ويتربص بكم الدوائر. يعني يتربص بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ان تنزل بهم الدوائر اي تنزل بهم او يعني تنزل بهم الهزائم - 00:38:28

او يعني ينتصر الاعداء عليهم وهم ينتظرون بكم اذا حلت بكم هزيمة فرحوا قال الله عز وجل عليهم دائرة السوء يعني عاقبة السوء عليهم ثم ذكر سبحانه وتعالى الصنف الثالث من الاعراب وهم - 00:38:45

اهل الايمان والطاعة وقال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله الايمان ايمان حقيقي بالله وباليوم الاخر واهل صدقة ويتخذ ما ينفق قربات عند الله ان يتقربوا - 00:39:06

به الى الله عز وجل وصلوات الرسول ان يتخذ صلوات الرسول اي دعاء الرسول واستغفاره لهم وهم على ثلاثة احوال. حتى يعني حكم الله عز وجل هو الحكم العدل فيهم - 00:39:24

لان فيهم كذا وبان فيهم كذا  لما ذكر احوال المنافقين وذكر احوال الاعراب ذكر احوال المؤمنين الصادقين وانهم ايضا

على اصناف السابقون الاولون من المهاجرين والانصار يقول هنا السابقون الاولون الذين يعني تقدموا - 00:39:41
بالاسلام يعني لهم قدم لهم قدم صدق في الاسلام قال السابقون الاولون من المهاجرين والانصار ودائما نلاحظ ان الله يقدم المهاجرين على الانصار لفظلهم الهجرة والانصار لهم فظل هنا والسابقون الاول المهاجرون الذين اتبعوهم باحسان - 00:40:08
اي جاءوا بعدهم قال الله عز وجل في الثناء عليهم رضي الله عنهم ورضوا عنه. قال المؤلف ان المراد ان المراد بالسابقين هم الذين صلوا القبلتين يعني في مكة والمدينة - 00:40:36
قال وعدهم الله بهذا الوعد الكريم بالرضا وان الله اعدهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وهذه الاية الوحيدة التي هكذا تجري تحتها بخلاف سائرها من الايات - 00:40:52
وهي تقرأ تجري من تحتها يقول وممن حولكم من الاعراب عاد الى عاد الى منافقي الاعراب قال وممن حولكم من الاعراب ومن اهل المدينة ايضا حول المدينة وداخل المدينة منافقون ومردوا على النفاق - 00:41:13
لا تعلموا لانهم قد يخفون عن الرسول صلى الله عليه وسلم لكن الله اخبرهم. اخبر رسوله بذلك. واعلم رسوله الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر حذيفة ابن اليمان وكان حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه هو صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:41:39
وكان يعلم المنافقين وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يخبره باسماء المنافقين ولذلك كانوا اكثر الصحابة ينظرون الى الى حذيفة اذا جيء بجنازة نظروا لحذيفة فان صلى حذيفة صلوا لانهم يعرفون ان اذا كان حذيفة لم يصلي عرف انه هذا الرجل منافق - 00:41:56
يقول اخرون اعترفوا بذنوبهم يقول هؤلاء نفر من المؤمنين حصل منهم او هموا بامر ثم تابوا منه اعتنفوا بذنوبهم وعادوا الى الله قال الله عز وجل عسى الله ان يتوب عليهم اي قد تاب الله عليهم - 00:42:27
لان عصا عسى واجبة في حق الله قال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم اي الهؤلاء الذين اعترفوا بروهم يوخذ منه صدقة لتكون طهارة لهم من ذنوبهم وتزكية لهم وامر النبي ان يصلي عليهم ان يدعوا لهم - 00:42:44
واخبر الله عز وجل بانه قد قبل توبتهم وقبل صدقتهم لذلك قال الم يعلموا ان الله هو هو ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله التواب الرحيم - 00:43:05
قالوا اخرون مرجون لامر الله هذا في الثلاثة الذين خلفوا قصتي مسجد الضرار وان المنافقين بنوا هذا المسجد وهم يقصدون ان ان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم فيه ثم اذا دخله اسقطوا هذا المسجد عليه وهدموه عليه - 00:43:19
وكان هذا مقصد فكان هذا مقصدهم ولكن الله عز وجل اخبر نبيه بانهم ما بنوه الا الا لمحاربة الله ورسوله جاء الوحي بالنهي عن الصلاة فيه ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم باحراقه وهدمه - 00:43:44
والقصة معروفة في كتب التفسير يقول هنا لا تقم فيه ابدا الى مسجد التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه قال هو مسجد قباء هذا على وجه على وجه من اوجه التفسير والتفسير الاخر - 00:44:10
الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مسجدي هو مسجد هو اول مسجد اسس على التقوى فهل المسجد الذي وسع التقوى هو مسجد رسول الله - 00:44:37
والا والا مسجد قباء خلاف بين المفسرين والذي عليه اكثر انه مسجد رسول الله طيب يعني اكثر الايات واظحة. ولذلك لا نريد الاطالة فيها خاف من اسس بنيان على تقوى من الله هذا مسجد رسول الله او مسجد قباء - 00:44:50
او مسجد الانصار على شفا جرف النهار هذا مسجد الضرار على شفا يعني على حرف جرف المراد به يعني طرف الوادي او جرف المكان المنخفض مكان السيول وانهار به في نار جهنم اي انهار - 00:45:17
هذا يعني عقوبة لهم ومصيرهم الى نار جهنم طيب نواصل الايات تفضل الله اليك وقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم قوله تعالى التائبون يعني تابوا من الشرك العابدون عبدوا الله مخلصين - 00:45:38
الحامدون يحمدون الله على كل حال السائحون هم الصائمون قال محمد السائح اصله الذاهب في الارض ومن ساح امتنع من

السماوات فشبه الصائم به بامساكه عن الطعام والشراب والنكاح الراكعون الساجدون يقول هم اهل الصلاة - 00:46:03
قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين في تفسير قتادة قال قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا. ثم انزل بهذه الاية اكان للنبي والذين امنوا الاية لا ينبغي للمسلمين - 00:46:22
غفر لوالديه اذا كان مشركا ولا ان يقول ربي ارحمهما وقوله عز وجل من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم على الكفر ما كان استغفار ابراهيم لابي الاية قال قتادة - 00:46:43
لنا ان رجلا قال لنبي الله عليه السلام ان من ابائنا من كانوا يحسنون ويصل الارحام ويفي بالذمم افلا نستغفر لهم؟ قال بلى فوالله اني لاستغفر لوالدي كما استغفر ابراهيم لابيه. فانزل الله سبحانه - 00:46:58
ما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعنائية تبين له انه عدو لله على شركه تبرأ منه ان ابراهيم لاوى حريم قال ابن عباس الاواه الموقن قال ابن مسعود هو الدعاء - 00:47:14
قال محمد وذكر ابو عبيدة ان هذا التفسير اقرب في المعنى. لانه من التأوه وهو من الصوت. منه قول الشاعر فاوه بذكراها اذا اذا ما ذكرتها بعد ارض دونها وسماء - 00:47:33
قال محمد يقال اوي تسكين الواي وكسر الهاء وقوة مشددة قالوا اه الرجل يؤوه اذا قال اواه امر يشق عليه ويقال تأوه الرجل والمتأوه يعني المتنفس وقوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم - 00:47:47
الاية بلغنا ان الناس من اصحاب النبي عليه السلام ماتوا قبل ان تفطر والفرائض او بعضها فقال قوم من اصحاب النبي عليه السلام نادى اخواننا قبل ان منزلتهم فانزل الله عز وجل هذه الاية فاخبرهم انهم ماتوا على الايمان - 00:48:08
وقوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار ساعة العسرة اي في وقت العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منار فعصمهم الله عز وجل من ذلك تمضوا مع النبي - 00:48:27
السلام قال قتادة صابون في هذه الغزوة جهد شديد قد بلغنا ان الرجلين كان ينشقان التمرة بينهما. وكان النفر يتداولون التمرة بينهم يمصها هذا ثم يشرب عليها من الماء ثم - 00:48:43
والاخر  قوله تعالى وعلى الثلاثة اي وتاب على الذين عن غزوة تبوك وهم الذين ارجوا في الاية الاولى في قوله عز وجل واخرون بامر الله  وقوله تعالى بما رحبت اي بسعتها وظنوا يعني عليم ان لا ملجأ من الله الا اليه بلغنا - 00:48:57
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  ثم ارسل الى اهلهم الا يقوم ولا  الله عز وجل  قوله تعالى وكونوا مع  قوله تعالى
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول من اغبرت قدمه في سبيل الله ساعة - 00:49:27
ذكر لنا ان سبيل الله يضاعف بعض النفقات سبعا بسبعمئة  قوله تعالى ومن كان المؤمنون لينفروا كافة. الاية في تفسير بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع من تبوه وقد انزل الله عز وجل في المنافقين الذين - 00:50:36
قال المؤمنون لا والله لا يرانا الله عز وجل الغزوة يغزوها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا ولا عن سرية تأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى ان تخرج فنفر المسلمون من اخرهم - 00:51:19
يا نبي الله عليه السلام وحده فانزل الله عز وجل وما كان المؤمنون لينفروا كافة اي جميعا. ويذروك وحدك فلولا يعني فهلا نفر نفر من كل فرقة منهم طائفة يتفقهوا في الدين - 00:51:35
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يعني من غزالتهم اي يعلم المقيم الغازي ما نزل بعده من وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يرونكم من الكفار الا يقال الحسد - 00:51:52
مازا التي قبل ان يؤمر بالرجال المشركين خاصة وقوله تعالى واذا ما اوتيت سورة فمنهم من يقول يعني المنافقين. ايكم زادته هذه ايمانا؟ يقوله بعضهم لبعض مازا؟ قال الله عز وجل - 00:52:08
الذين امنوا فزادتهم ايمانا يعني تصديقا وهم يستبشرون. يعني بما يجيء من عند الله. واما الذين في قلوبهم مرض يعني شك فزادتهم تكذيبا بها كفر الى كفرين وباتوا وهم كافرون. يقول انهم يموتون على الكفر. وقوله تعالى - 00:52:23

اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين قال الحسن يعني يبتلون بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرون نصر الله عز وجل رسوله ثم لا يتوبون يعني من من نفاقهم ولا هم يد الكون - 00:52:43
وقوله تعالى واذا ما انزلت سورة النظر بعضهم الى بعض يعني المنافقين هل يراكم من احد يعني من المسلمين يقول بعضهم لبعض ثم انصرفوا الحسن يعني عزموا على القوم صرف الله قلوبهم هذا دعاء. لانهم قوم لا يفقهون. لانهم يرجعون الى الايمان - 00:52:59
وقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم. قال السد يعني من انسكم عزيز علي اي شديد علي ما عنتم. قال الحسن يعني ما ضاق في دينكم حريص عليكم يعني ان تؤمنوا فان تولوا يعني الله جل وعز وعن ما بعد به رسوله فقل يا محمد - 00:53:18
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال قتال يقال ان احدث ان احدث القرآن بالله عهدا هاتان الايتان لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة. بارك الله فيكم وجزاك الله خيرا. طيب. واياكم ان شاء الله. قوله تعالى هنا - 00:53:38
التائبون العابدون التائبون واضح هم الذين تابوا من الشرك وما دون الشرك من الذنوب والمعاصي وعادوا الى ربهم والعابدون الذين اكثروا العبادة الحامدون الذين اكثروا الحمد قال السائحون هم الصائمون على هذا التفسير وبعضهم يرى - 00:53:59
السائحين هم طلاب العلم او المسافرون في الجهاد  قال ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا المشركين هذه الاية نزلت يعني لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لعمه ابي طالب - 00:54:22
او قيل ان يستغفر لامه نهي عن ذلك واما ما ذكر هنا قال وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعده لانه وعده ان يستغفر له فلما تبين انه عدوه لتبرأ منه - 00:54:42
وكان في اول الامر اراد ان يستغفر لابيه فلما منع من ذلك  لم يستغفر هنا يعني الشاهد من هذا ان من مات على الكفر فانه لا لا يدعى له بالمغفرة - 00:54:58
ولا يستغفر له كل من مات على الكفر والشرك الذين اشركوا بالله او كفروا او ارتدوا عن الاسلام وماتوا وان كانوا من ابناء المسلمين ولا يجوز الاستغفار ولا الصلاة عليهما - 00:55:14
قال ان ابراهيم لاواه حليم قال الاواه كثير  وهو الاستغفار والدعوة والرجوع الى الله والدعاء يعني وبعضهم قال الاواه ان المراد الموقن وبعضهم قال هو كثير الدعاء والرجوع الى الله سبحانه وتعالى - 00:55:30
وما كان الله ليظل قوم بعد اذ دام حتى يبين لهم ما يتقون  يعني ما كان الله ليظل قوما عندما هداهم لا لا يظلهم حتى يبين لهم ويقيم عليهم الحجة بما يتقونه بما بما يقومون به - 00:55:56
بما فرض الله عليهم  الثلاثة الذين خلفوا جاءت توبتهم هنا ولقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار هذا كأنها تمهيد بان الله تاب على نبيه وعلى المهاجرين والانصار وعصمهم بان يعني عصمهم من من الزيغ والميل - 00:56:17
ومضوا في الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم وثبتهم الله عز وجل واما الثلاثة الذين خلفوا فتركهم الله حتى مضت خمسين ليلة او خمسون ليلة ثم تاب الله عليهم. وهم الثلاثة المعروف المعروفين - 00:56:40
كعب بن مالك وهلال ابن امية ومرارها ابن الربيع فتاب الله عليهم لان الله قال لما ضاقت عليهم الارض بما رحبت وظنوا ايقنوا انه لا ملجأ من الله الا ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله التواب الرحيم. فتاب الله عليهم - 00:56:58
ونزلت توبتهم  قال الله مؤكدا على على حسن نيتهم وحسن عملهم قال ان يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اي كونوا مثل هؤلاء الذين صدقوا لانهم لم يقدموا اعذارا وانما اعترفوا بذنوبهم - 00:57:19
يقول الله عز وجل ما كان الى يوم الدين ومن حولهم من الاعراب يتخلف عن رسول الله وفي غزوة تبوك وفي غيرها ايضا ولا يرغب بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم اي من خرج منهم لا يصيبهم ظمأ - 00:57:37
العطش ولا التعب في ابدانهم ولا المخبص الجوع ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار والعينة الاولى من عدو نيلا. لانهم اذا نزلوا في موطئ من المواطئ واغاظوا الكفار  ونال منهم الا كتب الله لهم بذلك العمل الصالح - 00:57:57
وجازاهم احسن الجزاء وضاعف لهم الحسنات حتى في نفقتهم ما ينفقون من نفقة صغيرة ولا يقطعون واديا الا كتب له  يقول هنا

ولا ينفقون نفقة ولا كبير ولا يقطعون واليا - 00:58:18
هنا يعني قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا ان تخرج ونفر المسلمون من اخرهم وترك نبي الله صلى الله عليه وسلم وحده فانزل الله ما كان المؤمنين ينفروا كافة. اي هذه الاية - 00:58:50
قوله تعالى وما كان المؤمنين لينفروا كافة اي في السرايا لا يذهبون ويتركون الرسول صلى الله عليه وسلم فكان بعضهم يذهب وبعضهم يجلس العلم والتعلم ولو اننا فرع من كل فرقة منهم طائفة يتفقهوا في الدين - 00:59:12
المقيمون يتفقهون في الدين ولينذروا قومهم الذين خرجوا الجهاد اذا رجعوا اليهم من غزوتهم قوله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول اي منافق ايكم زادت هذه ايمانا اما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وتصديقا وزيادة في ايمانا وهم يستبشرون - 00:59:29
بما انزل الله واما الذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون وزادتهم ردسا الى رجسهم وكذبا الى كذبهم وكفرا الى كفرهم وماتوا وهم كافرون الله سبحانه وتعالى اولا يرون انهم مجتنون في كل عام مرة او مرتين؟ قال المؤلف - 00:59:53
عن الحسن رحمه الله يعني يؤترون بالجهاد في السنة مرة او مرتين ثم هم لا يتوبون ولا ينتفعون بذلك واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد - 01:00:10
ثم انصرفوا هذه حال المنافقين عزموا على الكفر وانصرفوا ولم يقبلوا والله في حق صرف الله قلوبهم وهذا دعاء عليهم مثل قوله قاتلهم الله طيب قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قيل هذه الاية هي اخر ما نزل من القرآن - 01:00:29
والصحيح انها هي اخر ما نزل او من اواخر ما نزل او اخر ما نزل من سورة التوبة او من اواخر ما نزل من من من يعني من اه من اواخر منزل من القرآن - 01:00:51
قوله ما عنتم اي ما ضاق بكم اشتد عليكم من العنت وهي الشدة والضيق قال فان تولوا ولم يقبلوا منك وقل حسبي الله يكافيني الله عز وجل من ان يعني - 01:01:10
ان الله يكفيه اذا تولوا كفاه الله عز وجل ونصره سبحانه وتعالى يقول هي احدث اية يعني من اواخر ما نزل القرآن والله اعلم وبهذا يعني تنتهي من تفسير سورة التوبة - 01:01:30
قد عشنا معها يعني متتالية ولله الحمد قرأنا في هذا التفسير الجليل وهو تفسير من ابي زمنين واستفدنا من تفسيره نحمد الله نحمد الله عز وجل نشكره على هذه النعمة - 01:01:51
ان شاء الله في اللقاء القادم نشرع في السورة التي تليها وهي سورة يونس الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:02:08